

## الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال أبو سعيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول<sup>(1)</sup>: «من رأى منكم منكراً، فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

ما يفهم من الوصيَّة:

اعلمي أيتها الأخت المسلمة أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الأعمال التي ينبغي أن تقوم بها المسلمة عملاً بحديثه ﷺ. وإن قوله ﷺ: «فليغيره» أمر إيجاب بإجماع الأمة. وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الأمة. وهو من النصيحة التي هي الدين.

وأنت تعلمين أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية، إذا قام به البعض سقط الحرج عن الباقين، وإذا تركه الجميع أثم كل منه تمكّن من بلا عذرٍ ولا خوف.

وقد قال العلماء رحمهم الله: ولا يسقط عن المكلف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه، بل يجب عليه فعله، فإن الذكرى تنفع المؤمنين.

وأنت تعلمين أيضاً أن الذي عليه الأمر والنهي لا القبول، كما

(1) أخرجه النسائي في كتاب: الإيمان (الحديث: 5023)، وابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها (الحديث: 1275)، وأبو داود في كتاب: الصلاة (الحديث: 1140)، والترمذي في كتاب: الملاحم (الحديث: 4340).

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَانٌ﴾  
[المائدة: 99].

ولا يُشترط في الأمر والنهي أن يكون كامل الحال مثلاً ما يأمر به مجتنباً ما ينهى عنه؛ بل عليه الأمر وإن كان مخللاً بما يأمر به والنهي وإن كان متلبساً بما ينهى عنه، ولكن الأولى أن يبدأ بنفسه ثم يأمر غيره، ولا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولايات؛ بل يجوز ذلك لأحد المسلمين. ودليل ذلك أن عامة المسلمين في صدر الدولة الإسلامية كانوا يأمرون أصحاب الولايات بالمعروف وينهونهم عن المنكر.

واعلمي أختي المسلمة أن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ضيَّعه أكثر المسلمين في زماننا، وفي أزمان متطاولة. وهو باب عظيم به قوام الأمر وملاكه وإذا كثر الخبث عم العقاب، الصالح والطالح، وإذا لم يأخذوا على يد الظالم أوشك أن يعهم الله تعالى بعذابه وعقابه.

فاحذري أختاه، مخالفة أوامر الله فيصيبك عذاب عظيم. وينبغي لطالبة الآخرة والساعية في تحصيل رضا الله ﷻ أن تعتنى بهذا الباب، فإن نفعه عظيم.

وأخلصي النية لله تعالى واعلمي أن الأجر على قَدْر التعب.

**آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:**

وينبغي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يستعمل الرفق ليلبغ مراده، وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله: «من وعظ أخاه سراً فقد

نصحته وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه».

### مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لقد بيّن خاتم النبيين ﷺ صفة النهي ومراتبه فقال ﷺ:

- 1 - «فليغيره بيده،
- 2 - فإن لم يستطع فبلسانه،
- 3 - فإن لم يستطع فقلبه».

ومعنى: «فقلبه» أي: ينكر بقلبه، وهو أقل مراتب الإيمان.

وقوله ﷺ: «وذلك أضعف الإيمان»: معناه والله أعلم: أقله

ثمرة.

والآيات القرآنية التي نزلت في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة معلومة، نذكر منها قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 104]. وقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: 110].

### علامات النفاق

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ<sup>(1)</sup>: «أربع من

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان (الحديث: 34)، و(الحديث: 3007)،  
والحديث (4324)، وأخرجه أبو داود في كتاب: السنة (الحديث: 4688)،  
والترمذي في كتاب: الإيمان (الحديث: 2632).

كُنْ فِيهِ كَانَ مَنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خُلَّةٌ مَنَّهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خُلَّةٌ  
مَنْ نِفَاقٍ، حَتَّى يَدْعَهَا:

- 1 - إِذَا حَدَّثَ كَذِبًا .
- 2 - وَإِذَا عَاهَدَ غَدْرًا .
- 3 - وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ .
- 4 - وَإِذَا خَاصَمَ فَجْرًا .

وفي رواية أخرى: «وإن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه  
خصلة من النفاق» .

اللغة:

منافقاً خالصاً: أي: شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه  
الصفات .

خُلَّةٌ: خصلة، صفة .  
يدعها: يتركها .

فَجْرٌ: خرج ومال عن القصد . ومعنى «وإن خاصم فجر»: مال  
عن الحق وقال الباطل والكذب .

ما يفهم من الوصية:

يبين لنا هذا الحديث أختي المسلمة، خصال المنافقين، فينبغي  
على الإنسان المسلم أن يتجنب هذه الخلال، ويتحلى بالخصال

الرفيعة كالصدق، والوفاء، وحفظ العهد، والبعد عن الفجور والخنا.

ومعنى هذا الحديث، والله أعلم: أن هذه الخصال الأربع هي خصال نفاق، ومن يفعلها، أو يفعل واحدة منها كان شديد الشبه بالمنافقين.

**والنفاق:** هو إظهار ما يبطن خلافه، وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الخصال وهذه الصفات، ويكون نفاقه في حق من حدّثه أو وعده، أو ائتمنه، أو خاصمه من الناس. لا أنه منافق في الإسلام، فيظهره وهو يبطن الكفر، ولم يرد خاتم النبيين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين من هذا الحديث: أن حامل هذه الخصال أو من يفعلها، كان من المنافقين نفاق الكافرين المخلدين في الدرك الأسفل من النار، والله أعلم.

معنى «كان منافقاً خالصاً»:

معناه: شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال. وهذا فيمن كانت هذه الخصال غالبية عليه، فأما ما يندر ذلك منه فليس داخلياً فيه.

١ - إذا حدّث كذب:

**أختي الملمعة:** هذه هي العلامة الأولى للمنافقين: الكذب في الحديث. فالكذب يهدي إلى الفجور كما جاء في الحديث الذي سنذكره بعد قليل.

فالمسلمة لا ترضى لنفسها الأخلاق الوضيعة والخصال الذميمة، وإنما تنشد معالي الأمور ومكارم الأخلاق، وصدق الحديث؛ لأن الصدق يهدي إلى البر، ومن ثم إلى الجنة.

وقد وردت آيات قرآنية كريمة كثيرة تحض المسلمين على الصدق في القول والعمل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: 119].

وقال تعالى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [محمد: 21].

وكذلك جاءت أحاديث كثيرة تبين منزلة الصدق، وإن الرجل الصادق يُكتب عند الله من «الصادقين».

قال رسول الله ﷺ<sup>(1)</sup>: «إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يُكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً».

وقال صلوات ربي وسلامه عليه في حديث آخر<sup>(2)</sup>: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة».

ومعناه: اترك الأشياء التي تشك في حلها، واعمد إلى ما لا تشك فيه. فالإثم ما حاك في الصدر وخشيت أن يطّلع عليه الناس!

(1) متفق عليه.

(2) أخرجه الترمذي (الحديث: 2520).

## ٢ - وإذا عاهد غَدْر:

الغَدْر من صفات المنافقين والمنافقات، والوفاء من صفات المؤمنين والمؤمنات. و«عاهد» تفيد المشاركة، المعنى: أن هذا الذي فيه خصلة من النفاق «إذا عاهد غدر» أي: عاهد غيره، وهي تدخل في باب المعاملة مع الآخر.

وحفظ العهد من الإيمان والإيمان نور في القلب، والغدر ظلمة فلا يجتمع نور وظلام في قلب واحد.

## ٣ - وإذا وعد أخلف:

هذه الخصلة من خصال المنافقين تندرج من حيث المعنى العام في الخصلة الثانية «إذا عاهد غدر».

فالإنسان المسلم يفي بوعدده، ولا يخلفه؛ لأن ذلك دليل الإيمان في قلب المؤمن.

## ٤ - وإذا خاصم فجر:

هذه الصفة الرابعة من صفات المنافقين: الفجور في الخصومة. فإذا ما خاصم هذا الرجل الذي يحمل هذه الصفة فإنه يرتكب الفجور ويقول الباطل والكذب، وهذه الصفة من صفات المنافقين.

فاحذري أيتها المسلمة هذه الصفات، وهذه الخصال التي لا تليق بالمرأة المسلمة التي أمرت بقول الصدق، وحفظ العهد والوعد، ولزوم الطريق المستقيم، واعلمي أن هذه الخصال إنما هي

من خصال المنافقين، ومن كان فيه خصلة «منهن» كانت فيه خصلة من النفاق حتى يترك هذه الخصلة.

### يا معشر النساء

عن عبد الله بن عمر، عن رسول الله ﷺ أنه قال (1): «يا معشر النساء، تصدقن، وأكثرن الاستغفار، فإني رأيتكن أكثر أهل النار» فقالت امرأة منهنّ، جزلة: وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار؟

قال: «تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، وما رأيت من ناقصات عقلٍ ودين أغلب لذي لب منكن» قالت: يا رسول الله، وما نقصان العقل والدين؟

قال: «أما نقصان العقل، فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل، فهذا نقصان العقل، وتمكث الليالي ما تصلي، وتفطر في رمضان، فهذا نقصان الدين».

### اللغة:

المعشر: الجماعة الذين أمرهم واحد. أي: مشتركون، فالإنس معشر، والجن معشر، والأنبياء معشر، وجمعه: معاشر.

جزلة: الجزالة العقل والوقار.

العشير: المراد هنا: الزوج.

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الفتن (الحديث: 4003)، وأبو داود في كتاب: السنة (الحديث: 4679).

اللب: العقل. والمقصود كمال العقل.  
 فهذا نقصان العقل: أي: علامة نقصانه.  
 اللعن: الطرد والإبعاد.

### ما يفهم من الوصية:

في هذه الوصية، أختي المسلمة، من وصايا خاتم النبيين للنساء جملة من العلوم، منها: الحث على الصدقة وأفعال البر والإكثار من الاستغفار وسائر الطاعات.

قال ﷺ في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ أَحْسَنَ يَدِهِنَّ يَدِهِنَّ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: 114]. وفيه: أن كفران الزوج والإحسان من الكبائر، فإن التوعد بالنار من علامة كون المعصية كبيرة، وسنوضح ذلك قريباً إن شاء الله.

### يا معشر النساء:

نداء لجماعة النساء، وفيه تنبيه لأمرٍ مهمٍ سيلقى عليهنّ، وهذا الأمر يخص النساء وحدهن من بين الجماعات الأخرى، فيجب على المرأة المسلمة أن تصغي، وتعي هذه الأمور، وتعمل بما طُلب منها أن تعمل به. وتسال الله أن يوفقها لذلك.

### تصدقن:

فيه أمر لمعشر النساء المسلمات أن يتصدقن، فالصدقة تطفىء غضب الرب، «وداوا مرضاكم بالصدقة»، فللصدقة آثار مادية يلمسها المتصدق في الحياة الدنيا، ولها ثواب عند الله ﷻ، فأكثرن

أختي المسلمة من الصدقة، فإنها من أفضل القربات إلى الله سبحانه وتعالى. قال رسول الله ﷺ: «الصدقة على المكين صدقة، وعلى ذي الرحم ثتان: صدقة وصله».

### وأكثرن الاستغفار:

يطلب الرسول ﷺ من معاشر نساء المسلمين الإكثار من الاستغفار وهو طلب المغفرة من الله ﷻ.

وقد جاءت الآيات كثيرة تحث المسلم على طلب المغفرة من خالقه ﷻ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: 19]. وقوله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: 106]. وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: 33].

وقد جاءت الأحاديث النبوية تحض المسلم والمسلمة على الاستغفار فمن ذلك قوله ﷺ<sup>(1)</sup>: «إنه ليغان<sup>(2)</sup> على قلبي، وإني لأستغفر الله في اليوم مئة مرة».

وفي الحديث الذي أخرجه البخاري في «الصحيح» عن أبي هريرة ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والله إنني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة». وقال أيضاً صلوات ربي وسلامه عليه<sup>(3)</sup>: «من لزم الاستغفار جعل الله له من

(1) أخرجه مسلم (الحديث: 2702).

(2) يُغان: المقصود: الفتران عن الذكر.

(3) أخرجه ابن ماجه (الحديث: 3819)، وأبو داود (الحديث: 1518).

كل ضيق مخرجاً، ومن كل همّ فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب».

فأكثري أيتها الأخت المسلمة من قول: «أستغفر الله، أستغفر الله» مع حضور القلب والندم على ما فرطت في جنب الله، وعلى ألا تعودى إلى اقتراح الذنوب أبداً، وليكن القلب خالٍ من الشواغل مع الذل والانكسار إلى حضرة المولى جل جلاله.

1 - يجعل الله له من كل ضيق مخرجاً.

2 - ومن كل همّ فرجاً.

3 - ويرزقه من حيث لا يحتسب.

4 - نزول الغيث.

5 - زيادة الأموال والبنين وهما زينة الحياة الدنيا.

6 - النجاة من النار بحصول المغفرة.

7 - الفوز بالجنة.

قوله ﷺ: «فإني رأيتكن أكثر أهل النار»:

يعني: أن من أكثرت من الصدقة ولزمت الاستغفار كان ذلك نجاة من النار، والله أعلم، ثم بيّن صلوات ربي وسلامه عليه سبب أن أكثر أهل النار من النساء، بعد أن سأله إحدى النساء فقال:

**تَكْثُرُ مِنَ اللَّعْنِ:**

اللعن من المعاصي الشديدة القبح. قال ﷺ: «لعن المؤمن

كقتله» واتفق العلماء على تحريم اللعن؛ لأن معناه في الشرع: الإبعاد من رحمة الله تعالى.

فلا يجوز أن يُبعد من رحمة الله من لا يعرف حاله وخاتمة أمره معرفة قطعية.

فاعلمي أختي المسلمة أنه لا يجوز لعن أحد بعينه مسلماً كان أو كافراً أو دابة، إلا من علمنا بنص شرعي أنه مات على الكفر كأبي جهل وإبليس.

وأما اللعن بالوصف فليس حرام، مثل لعن الواصلة والممتوصلة. والواشمة والمستوشمة، وأكل الربا وموكله، والمصورين، والفاسقين، ومن انتسب إلى غير أبيه، ومن أحدث في الإسلام حدثاً.

**وتكفرن العشير:**

أي: تجحدن الزوج، فلو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم رأيت منك شيئاً.. قالت: ما رأيت منك خيراً قط!

**النساء ونقصان العقل والدين:**

وأما وصفه ﷺ للنساء بنقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل، تذكير منه ﷺ بقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿أَنْ تَعْبَلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: 282]. أي: إنهن قليلات الضبط.

وأما وصفه ﷺ للنساء بنقصان الدين، وذلك لتركهن الصلاة

والصوم في زمن الحيض . وقد بيّن الفقهاء تفصيل ذلك ، فبينوا الأمور التي لا ينبغي للحائض أن تقوم بها من العبادات .

### وجوب الغُسل على المرأة

جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ . فقالت له ، وعائشة عنده : يا رسول الله ، المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام ، فترى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه .

فقالت عائشة : يا أم سليم ، فضحتِ النساء ، تربتُ يمينك ، فقال ﷺ<sup>(1)</sup> : «بل أنتِ ، فتربتُ يمينك ، نعم ، فلتغسلِ يا أم سليم إذا رأتهِ ذلك» .

#### اللغة:

تربت يمينك : معناها في الأصل : افتقرتِ (لصقت يدك بالتراب لشدة الفقر) والمقصود هنا : الإنكار . وهذا من أساليب العرب في كلامها ، نحو : ثكلتك أمك ، وويل أمه ، لا أب لك ، وقاتله الله ما أشجعه !

أم سليم : هي أم أنس بن مالك الصحابي الجليل ، واختلفوا في اسمها ، فقيل : مليكة ، وقيل : رميثة ، وقيل غير ذلك ، كانت من فاضلات النساء الصحابيات ومشهوراتهن .

فضحتِ النساء : معناه : حكيتِ عنهن أمراً يستحيا من وصفهن به ويكتمنه ، وذلك أن نزول المنى منهن يدل على شدة شهوتهن للرجال .

(1) هذا الحديث انفرد به مسلم ، تحفة الأشراف (187) .

**ما يفهم من الوصية:**

اعلمي أيتها الأخت المسلمة: أن المرأة إذا خرج منها المنى وجب عليها الغسل، كما يجب على الرجل بخروجه.

وقد أجمع المسلمون على وجوب الغسل على الرجل والمرأة بخروج المنى أو إيلاج (إدخال) الذكر في الفرج.

وكذلك أجمعوا على وجوبه عليها بالحيض والتفاس.

وأنت تعلمين أنه يجب الغسل بخروج المنى، سواء كان بشهوة ودفق، أم بنظر، أم في النوم، أو في اليقظة، وسواء أحسّ بخروجه أم لا، وسواء خرج من العاقل أم من المجنون.

والمقصود بخروج المنى خروجه إلى الظاهر فيرى بالعين. أما ما لم يخرج فلا يجب الغسل. وذلك بأن يرى النائم أنه يجمع امرأة، وأنه قد أنزل، ثم يستيقظ فلا يرى شيئاً، فلا غسل عليه بإجماع المسلمين.

والمرأة كالرجل في هذا من حيث الحكم الشرعي في وجوب الغسل.

**بل أنت، فتربت يمينك:**

معناه: أنت، يا عائشة أحق أن يقال لك هذا، فإنها فعلت ما يجب عليها من السؤال عن دينها، فلم تمتحق الإنكار واستحقت أنت الإنكار لإنكارك ما لا إنكار فيه!

وقال رسول الله ﷺ: «إن ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة رقيق أصفر، فمن أيهما علا، أو سبق، يكون منه الشبه».

وفي هذا الحديث أصل عظيم في بيان صفة المني، وهذه صفته في حال السلامة. ومني الرجل، في حال الصحة أبيض ثخين يتدفق في خروجه دفقة بعد دفقة، ويخرج بشهوة ويتلذذ بخروجه.

وإذا خرج استعقب خروجه فتوراً، ورائحته تشبه رائحة العجين. وأما مني المرأة فهو أصفر رقيق، وقد يبيض لفضل قوتها. وله خاصيتان يُعرف بواحدة منهما:

1 - رائحته مثل رائحة مني الرجل.

2 - التلذذ بخروجه وفتور شهوتها عقب خروجه.

ويجب الغسل على المسلم والمسلمة بخروج المني بأي صفة وحال كان.

**فمن أيهما علا، أو سبق يكون منه الشبه:**

المقصود بالعلو هنا سبق، أو الكثرة والقوة بحسب كثرة الشهوة.

### تطيب المغتسلة من حيضها

سألت امرأة النبي ﷺ: كيف تغتسل من حيضتها؟ فذكرت عائشة ؓ أنه ﷺ علمها كيف تغتسل ثم تأخذ فِرْصَةً من مسك

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الطهارة (الحديث: 601).

فتطهر بها. قالت: كيف أتطهرُ بها؟

قال ﷺ<sup>(1)</sup>: «تطهري بها، سبحان الله» واستتر. قالت عائشة: واجتذبتها إليّ، وعرفتُ ما أراد النبي ﷺ فقلتُ: تتبّعي بها أثر الدم.

اللغة:

الفُرْصَة: القطعة. المِسْك: الطيب المعروف.

سبحان الله: صيغة تعجب سماعية تُعرف من قرينة الحال لا بأصل الوضع. ومعنى التعجب هنا: كيف يخفى مثل هذا الظاهر الذي لا يحتاج الإنسان في فهمه إلى إعمال الفكر.

ما يفهم من الوصيّة:

تعلمين أيتها المسلمة، أن صفة غُسل المرأة والرجل سواء، وقد تقدم ذلك في الوصيّة السابقة.

والمقصود من هذه الوصيّة أن السنة في حق المغتسلة من الحيض أن تأخذ شيئاً من مسك فتجعله في قطنة أو نحوها، وتدخله في فرجها بعد اغتسالها. ويتحب هذا للنساء أيضاً؛ لأنها في معنى الحائض.

ويتحب للمغتسلة من الحيض والنفاس أن تطيب جميع المواضع التي أصابها الدم من بدنها.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الحيض (الحديث: 314)، والنسائي في كتاب: الطهارة (الحديث: 251).

والمقصود باستعمال المسك تطيب المحل ودفع (الرائحة الكريهة).

تطَهَّرِي، سبحان الله!

سبحان الله معناها في هذا الموضع المقصود منها: التعجب، أي: كيف يخفى مثل هذا الأمر الظاهر الذي لا يحتاج الإنسان فيه إلى تفكير.

وفي هذه الوصية جواز التسيب عند التعجب من الشيء واستعظامه. وفيه استعمال الكنايات فيما يتعلق بالعورات.

### تحريم النظر إلى العورات

عن أبي سعيد الخُدري، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال (i): «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة، ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوبٍ واحد، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في ثوب الواحد». ما يفهم من الوصيَّة:

أيتها الأخت المسلمة في هذه الوصيَّة ينهانا الرسول ﷺ عن النظر إلى العورات، وإليك تفصيل ذلك:

1 - نظر الرجل إلى عورة الرجل حرام.

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الأدب (الحديث: 2793)، وأبو داود في كتاب: الحمام (الحديث: 4018)، وابن ماجه في كتاب: الطهارة (الحديث: 6610).

2 - والمرأة إلى عورة المرأة كذلك .

وهذا الأمران لا خلاف فيهما .

وكذلك نظر الرجل إلى عورة المرأة أو المرأة إلى عورة الرجل . وهذا التحريم في حق غير الأزواج والسادة .

أما الزوجان فلكل واحد منهما النظر إلى عورة صاحبه جميعها إلا الفرج نفسه ففيه أقوال :

1 - مكروه (وهو أصحها) إذ لكل منهما النظر إلى فرج صاحبه من غير حاجة .

2 - حرام عليها .

3 - حرام على الرجل مكروه للمرأة .

والنظر إلى باطن فرجها أشد كراهة وتحريماً . وأما السيد مع أمتة فهما كالزوجين .

**حدود العورة:**

1 - عورة الرجل مع الرجل ما بين السرة والركبة وكذلك المرأة مع المرأة .

2 - في السرة والركبة أوجه ثلاثة هي :

أ - ليستا بعورة . وهو الصحيح .

ب - هما عورة .

ج - السرة عورة دون الركبة .

3 - نظر الرجل إلى المرأة الأجنبية حرام في كل شيء من بدنها، وكذلك هي، سواء كان النظر بشهوة أم بغيرها .

4 - يجوز النظر إذا كانت هناك حاجة شرعية، كالطب والشهادة ويحرم النظر في هذه الحالة إذا كان بشهوة .

لا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد؛

وكذلك في الرجل مع الرجل، فهذا نهى تحريم منه ﷺ للمسلمين والمسلمات إذا لم يكن بينهما حائل . وفيه دليل على تحريم لمس عورة غيره .

وهذا الأمر مما تعمّ به البلوى ويتساهل فيه كثير من الناس باجتماع الناس في الحمام .

فيجب على الحاضر في الحمام أن يصون ويحفظ بصره ویده . ولهذه الحالات أحكام ذكرتها كتب الفقهاء .

فاحذري أيتها المسلمة النظر إلى العورات، واحذري من الإفشاء مع امرأة أخرى في ثوب واحد حتى لا تقعي في الأمور التي حرّمها الله؛ لأنه من يتعدّد حدود الله فأولئك هم الظالمون .

## خروج النساء إلى المساجد

قال عبد الله بن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول<sup>(1)</sup>: «لا

(1) هذا الحديث انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (7008).

تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنتكم إليها» .

ما يفهم من الوصيَّة:

يجوز للمرأة الملمة الخروج إلى المسجد، بشروط:

1 - أن لا تكون متعطرة مُتَبَرِّجة كاشفة عن وجهها وكأنها في نزهة .

2 - ولا متزينة، ولا تلبس ثياب فاخرة تلفت إليها الأنظار .

3 - ولا ذات خلاخل يسمع صوتها فينظر إليها ضعفاء النفوس والأخلاق .

4 - أن لا تختلط بالرجال؛ لأن من شأن الاختلاط الوقوع في الحرام .

5 - أن لا تكون شابة يُفتن بها الرجال فتكون آثمة لا عابدة .

6 - أن لا يكون في طريقها إلى المسجد ما يخاف به مفسدة .

7 - أن يأذن لها زوجها إذا كانت متزوجة وإلا لا يصح لها الخروج .

وقد وردت أحاديث كثيرة في هذا المعنى عنه ﷺ ، نذكر منها قوله ﷺ<sup>(1)</sup>: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله» .

وقال صلوات ربي وسلامه عليه: «لا تمنعوا النساء من الخروج

(1) انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (7976) .

طلّقها، وتزوجني!

إلى المساجد بالليل»، وقال ﷺ<sup>(1)</sup>: «إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمسّ طيباً».

أختي المسلمة، بل الإنسان على نفسه بصيرة، ولو ألقى معاذيره! فإذا أردت الخروج إلى المساجد فتذكري شروط الخروج إلى المساجد، قبل أن تخرجي، وإياك أن تهملّي أحد هذه الشروط فيحبط عملك.

### طلّقها وتزوجني!

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال<sup>(2)</sup>: «لا يخطب الرجل على خطبة أخيه، ولا يسوم على سوم أخيه، ولا تُنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفئ صحفتها، ولتنكخ، فإنما لها ما كتب الله لها».

اللغة:

لتكتفئ: أكفأت الإناء: كيبته وأملته.

أختها: المقصود بأختها غيرها سواء كانت أختها من النسب، أو أختها في الإسلام، أو كافرة.

ما يفهم من الوصيّة:

في هذا الحديث الشريف ينهانا الرسول ﷺ عن الخطبة على

(1) أخرجه النسائي في كتاب: الزينة (الحديث: 5144).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح (الحديث: 1929).

خطبة رجلٍ آخر، فإن ذلك مما حرّمه الإسلام، لما يتركه من آثار سلبية في المجتمع المسلم. وكذلك لا يجوز للمسلم أن يسوم على سوم أخيه في البيع، ومن الأمور المحرمة نكاح المرأة على خالتها أو عمتها.

ولا تسأل المرأة طلاق أختها صخفتها ولتتكخ فإنما لها ما كتب الله لها:

في قوله ﷺ نهي مناسب ومشاكل لما قبله: «لا يخطب ولا يسوم».

والمعنى: نهي المرأة الأجنبية أن تسأل الزوج طلاق زوجته وأن ينكحها، ويصير لها من نفقتها، ومعروفه، ومعاشرته. وقد عبّر ﷺ عن ذلك بانكفاء صخفتها على المجاز.

وفي تحريم بيع الرجل على بيع أخيه، وخطبته على خطبة أخيه أحاديث كثيرة، منها:

قوله ﷺ<sup>(1)</sup>: «لا يبيع الرجل على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه، إلا أن يأذن له».

وقال ﷺ من حديث آخر<sup>(2)</sup>: «ولا تسأل المرأة طلاق الأخرى لتكفء ما في إناثها».

(1) أخرجه مسلم في كتاب: البيوع (الحديث: 3791)، وابن ماجه في كتاب: النكاح (الحديث: 1868).

(2) انفرد به مسلم، تحفة الأشراف (13364).